المحاضرة الخامسة:مجتمع المعلومات و الفجوة الرقمية

عرفت المجتمعات البشرية قفزات في مختلف الميادين من الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، و المتمثلة أساسا في الانتشار الكثيف لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن الملاحظ وجود تفاوت كبير في مستويات التطور بين الأفراد والجماعات والدول، وبين الدول المتقدمة والدول النامية في تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتحول نحو مجتمع المعلومات وهذا ما يعرف بالفجوة الرقمية.

أولا-مجتمع المعلومات:

يأتي مجتمع المعلومات بعد **مراحل متعددة** مر بها التاريخ الإنساني، وتميزت كل مرحلة بخصائص ومميزات، حيث شهدت الإنسانية من قبل، تكنولوجيا الصيد ثم تكنولوجيا الزراعة، وبعدها تكنولوجيا المعلومات، التي رسمت الملامح الأولى لمجتمع المعلومات.

تميز" بالتركيز على العمليات التي تعالج فيها المعلومات، والمادة الخام الأساسية به هي المعلومة، التي يتم **استثمارها بحيث تولد المعرفة**، معرفة جديدة .وهذا عكس المواد الأساسية في المجتمعات الأخرى، حيث تنضب بسبب الاستهلاك، أما في مجتمع المعلومات فالمعلومات تولد معلومات، مما يجعل مصادر **المجتمع المعلوماتي متجددة ولا تنضب**

ويقصد أيضا بمجتمع المعلومات جميع الأنشطة، والتدابير، والممارسات المرتبطة بالمعلومات، **إنتاجا، ونشرا، وتنظيما، واستثمارا،** ويشمل إنتاج المعلومات، أنشطة البحث والجهود الإبداعية والتأليف الموجه لخدمة الأهداف التعليمية والتثقيفية.

ثانيا-مؤشرات قياس الحالة المعلوماتية لمجتمع ما

- **الكثافة المعلوماتية** (info-density): يشير هذا المؤشر إلى مجمل **الأوعية التقنية وقوة انتاج المعلومات** وهو معنى له بعد كمي ونوعي بآنٍ معاً.
- **الاستخدام المعلوماتي (Info-use):** يشير إلى **مستوى الاستهلاك** أو استخدام تقنيات الاتصال ITC ويشمل معنيين :الدرجة في التصنيف والمستوى الذي وصلت إليه بلد ما، وهو يقيس عدد المشتركين في الهاتف الثابت، وعدد المشتركين في الهاتف المحمول، وعدد الحواسيب وعدد مستخدمي الإنترنت لكل 100 من السكان.
- **الحالة المعلوماتية (Info-state):** وهو مؤشر كلي يلخص المحصلة الإجمالية لمؤشرات التطور الذي وصلت إليه بلد ما من البلدان ويشمل مؤشرات الكثافة المعلوماتية info-density والاستخدام المعلوماتيInfo-use **بآن معا.**

أولا-مفهوم الفجوة الرقمية:Digital Divide

من الصعب العثور على تعريف واحد وشامل لمفهوم الفجوة الرقمية رغم المحاولات المبكرة لاستقصاء المفهوم، إذ بدأ أول استخدام للمفهوم في تقرير يعود إلى عام 1995 بعنوان(السقوط من الشبكة) صدر عن وزارة التجارة الأمريكية يقول: الفجوة الرقمية هي **الفجوة الفاصلة** بين الدول المتقدمة والدول النامية في **النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة**، والقدرة على استخدامها واستغلالها، ولهذه الفجوة أسباب علمية تكنولوجية وتنظيمية فضلاً عن توفر البنية التحتية.الفجوة الرقمية: هي الفجوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول النامية في النفاذ إلى مصادر المعلومات والمعرفة، والقدرة على استخدامها واستغلالها.

ثانيا-أسباب الفجوة الرقمية:

1-الأسباب التكنولوجية:

- **سرعة التطور التكنولوجي:** نعني به التطور في العتاد والاتصالات و البرمجيات وكذلك تنامي عدد مواقع الويب مما يزيد من صعوبة اللحاق بها من قبل الدول النامية مثلا: من الحاسوب الشخصي إلى الهواتف الذكية و الألواح الالكترونية.
- **تنامي الاحتكار التكنولوجي:** و نقصد هنا مسألة التصنيع و الإنتاج سواء على مستوى العتاد أو البرمجيات حيث ترى الإحصائيات أنّ توزيع احتكار سوق تكنولوجيا المعلومات قاصر على عدة دول وهي: أمريكا(41%) ، اليابان(12%) ، أوربا(31 %)، وظهر مؤخرا الهند.
- **استخدام التكنولوجيا كشكل تجميلي:** فعدد ليس بقليل من الدول النامية تتعامل مع تكنولوجيا المعلومات كمظهر حضاري فحسب، وأصبح الدافع لاقتنائها هو المباهاة الاجتماعية أكثر منه الاستفادة من المعلومات للوصول إلى المعرفة.
- ضعف الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات: و تعني اقتصار استثمار العديد من الدول النامية للتكنولوجيا على الشراء و اقتناء الأجهزة دون الدخول الفعلي إلى مجال التصنيع، بعبارة أخرى نساهم في تطوير اقتصادهم عن طريق الاستهلاك.

2-الأسباب الاقتصادية و السياسية:

- **التوزيع غير متكافئ للبنية التحتية:** البنية التحتية نعني بها أجهزة الحواسيب، خطوط الهاتف...الخ وهي موزعة توزيعا عشوائيا غير مدروس، مثلا: اتساع الفجوة الرقمية بين المدينة والريف حيث نجد وفرة وسائل الاتصالات في المناطق الحضرية كتوفر الخطوط الهاتفية الثابتة والمتنقلة، ومقاهي الإنترنت، وأجهزة الحاسوب، والهاتف العمومي،... الخ بالمقارنة بالمناطق الريفية ما أدى إلى إحداث فجوة رقمية داخلية.
- **الدخل:** يعتبر الدخل من الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية، فالأفراد في الدول النامية دخلهم محدود بعكس الأفراد في الدول المتقدمة، مثلا: هناك بعض الأسر لا تملك الشبكة في البيت إلى غاية اليوم، و السبب في ذلك ارتفاع التكاليف و انخفاض في الدخل.
- **عدم تنفيذ سياسات واضحة بشأن مجتمع المعلومات:** و تعني عدم تلائم الإطار التشريعي و باقي الظروف والميادين مع متطلبات مجتمع المعلومات في كثير من البلدان العربية، فنحن لا نريد تصحيح أخطائنا و القضاء على السلبيات التي نعاني منها.
- **تكتل الدول القوية والضغط على الدول الضعيفة:** تشهد حاليا صناعة المعلومات حركة نشطة للتكتل من قبل الكبار(الدول القوية)، مما يضيق الخناق على الصغار(الدول الضعيفة) في كثير من المجالات إلى حد الاستبعاد الكامل من حلبة المنافسة.

3-الأسباب الاجتماعية والثقافية:

- **تدني مستوى التعليم:** فالخلل قائم في جميع أجزاء المنظومة التعليمية من مناهج، معلمين، إدارات مدرسية، فهو يعد احد الأسباب المؤدية للفجوة الرقمية. فبيئة التعليم خير حافز للأفراد لتوجيههم لاكتساب المعلومات، لذلك تخصص مجتمعات المعلومات ميزانية ضخمة للبحث العلمي.
- **الأمية بمختلف أنواعها:** سواء الأمية الالفبائية أي عدم معرفة القراءة و الكتابة، أو الأمية التكنولوجية أي عدم معرفة كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة و هذا ما يدفع لظهور الأمية الحاسوبية و التي نعني بها عدم قدرة بعض المتعلمين على استخدام الحاسوب، أما الأمية المعلوماتية فهي عدم قدرة المتعلمين و حتى مستخدمي الحاسوب الوصول إلى المعلومات و التعامل مع مصادر المعلومة.
- **الحواجز اللغوية:** تحتل اللغة الإنجليزية 68% من محتوي المواقع، وحوالي 32 % من مواقع التجارة الإلكترونية، بينما يمثل المحتوي العربي في مواقع الانترنت اقل من نسبة 1 % من المحتوي العالمي نظرا أولا إلى التأخر في

انتشار الإنترنت في العالم العربي و ارتفاع نسبة الأمية إضافة إلى قلة التطبيقات الإلكترونية العربية مثل: الحكومة الإلكترونية، التعليم الإلكتروني، التجارة الإلكترونية.

ثالثا-فجوات الهوة الرقمية:

إنّ الفجوة الرقمية تحمل في طياتها العديد من الفجوات:

- **فجوة تكنولوجية:** هناك اختلاف واضح في التقدم التكنولوجي بين الدول المتقدمة النامية.
- **فجوة المعرفة:** تعني وجود فروق في تحصيل المعلومة وانتقالها بين الدول و حتى بين الأفراد و هذا ما تدرسه نظرية الفجوة المعرفية.
- **فجوة في الاتصالات:** التباين في أسلوب وطرق الاتصالات مع تعددها وكثرتها مثلا: الانتقال من الطرق الكلاسيكية القائمة على الحضور الجسدي إلى الطرق السبرانية و الافتراضية(الفايسبوك، سكايب، فايبر...الخ)
- **فجوة في التعليم:** دول الشمال تعتمد التعليم الالكتروني و دول الجنوب تعتمد التعليم التقليدي.
- **فجوة في الثقافة:** حيث نجد ثقافة المجتمع المتقدم تهتم بالتكنولوجيا والإنترنت وتعتبره أداة علم وتعلم وعمل، بينما الدول النامية تعتبره أداة رفاهية ولعب وتسلية.
- **فجوة في التنظيمات والتشريعات:** نظرا لنقص في الوطن العربي في التشريعات و الجانب القانوني الذي يخدم مجتمع المعلومات وتجعلنا مؤهلين لبناء هذا المجتمع.

رابعا-كيفية تحدي و ردم الفجوة الرقمية:

- تنمية الأماكن المحرومة من الوصول إلى المعلومات مثلا تزويد المناطق الريفية بشبكة الانترنت.
- حث المؤسسات التعليمية على تطوير المناهج و الوسائل الدراسية مثلا التركيز على الجانب التقني، و إدخال الحاسوب في نظام التعليم.
- الاهتمام الجيد بتكوين الأساتذة و المعلمين فإذا كانوا على درجة عالية من الكفاءة سيظهر الأثر على المتعلمين.
- تنمية البنية الاقتصادية التحتية و ذلك بتنمية القطاعات الاقتصادية من زراعة، صناعة و خدمات.
- التعاون و التكتل بين الدول النامية من اجل التغلب على الفجوة.
- الدمج بين العولمة و المحلية، و بين الاقتصاد التقليدي و اقتصاد المعرفة.